التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

يقرأ القرآن في أيام البأساء والضرّاء في مكة، وهو يدعو الناس إلى الإسلام، فقال: إنّ هذا دين يغيظ الملوك ويغضبهم. ولقد أدرك الأعرابي بفطرته طبيعة الصراع والتحدّي المتبادل بين هذا الدين والملوك والحكّام في الأرض. ولمّا عمّ الإسلام الجزيرة العربية والمساحة المعمورة من الأرض، وبسط سلطانه برغم كلّ هذه التحدّيات على الجزيرة العربية وعلى الساحة المعمورة من الأرض، وأرغم كلّ العناصر الذين حاربوا هذا الدين على الدخول في حوزته وإعلان المبايعة لسلطانه.. لم يتخلّ أولئك الذين حاربوا هذا الدين يومئذ عن عدوانهم وتحدّيهم ومكرهم بهذا الدين، وإنّما تحوّل هذا المكر والتحدّي والحرب إلى حالة جديدة في وسط المجتمع المسلم، وهي حالة النفاق. وحالة النفاق امتداد لحالة الكفر، والتحدّي الذي يحمله المنافقون لهذا الدين لا يختلف في شراسته وضراوته عن التحدّي الذي يحمله الكفر، إلاّ في أُسلوب التحدّي والمواجهة، وليس في جوهره وأُصوله. وهكذا اقترنت ولادة هذا الدين بظهور موجة واسعة